



المركز اللبناني للتنمية والتطوير
Lebanese Center for Development

(33)

المفرد

2018

تشرين الثاني



وحدة الدراسات والأبحاث

إعداد: أ. عمار سعادة

(6/1) سياسة: قضية تشكيل الحكومة**1- الجرح الحكومي يطبق نصف عام، وأزمة " الحريري - وهاب" تعمق الجراح**

الشهر السادس للتكليف ينتهي والنتيجة مكانك راوح، عقدة الثامن من آذار تنزلق شيئا فشيئا من أزمة حكومة الى أزمة حكم، المؤشرات كلها تشير الى ان الحل ليس قريب، خصوصا ان الأمر لا يتعلق بتجاذب بين رئيس الحكومة المكلف وسنة الثامن من آذار فقط، فهذا الجانب هو الجانب الظاهر من جبل الجليد، أما الجانب غير المعلن فهو التجاذب بين رئيس الجمهورية و الوزير جبران باسيل من جهة، وبين حزب الله انطلاقا من رغبة الرئيس والتيار ان يكون لهما الثلث المعطل داخل الحكومة. ولزيادة الطين بلة، لم يأب شهر تشرين الثاني إلا وأن ينتهي بمزيد من التأزيم والجراح الحكومية، بعدما اختار رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب أن يغني على وتر الفتنة أقيح قصائد الذم والبيدانة بحق الرئيس المكلف سعد الحريري ، حيث تخطى كلام وهاب الموجه إلى الرئيس الحريري حدود الخلاف السياسي إلى حد التطاول الشخصي. مادفع البعض بالقول بأن حزب الله قد قام بتلحين وتأليف هذه القصائد لصالح وهاب بغية تأزيم الوضع الحكومي، وبالتالي إحراج الرئيس المكلف أكثر فأكثر، حيث أن الرئيس الحريري هو محرر اليوم بالأصل لأنه لا يزال هو الوحيد الذي يرفض استقبال أعضاء " اللقاء التشاوري " السني.

إذاً، " يشعر الحريري بـ"الإحراج". وهو يرفض اللقاء مع نواب " اللقاء التشاوري" السني، لأنه أولاً وقبل كل شيء، لا يريد منحهم "شرعية" عبر الإحياء بأنه يستقبلهم ككتلة هو أصلاً لا يعترف بوجودها، ويعتبرها "مصطنعة" بهدف التوزيع ليس إلا. ولكنه في الوقت نفسه لا يريد "كسر الجزة" مع باسيل الذي يستهدف مسعاه بحسب التسريبات تريد الأجواء بين الطرفين، وصولاً إلى إتمام اللقاء بينهما أي بين الحريري واللقاء التشاوي ، كما فإن الحريري يرفض تصويره وكأنه رئيس حكومة متعالٍ، يرفض لقاء نواب منتخبين.

لم يدم "إحراج" الحريري طويلاً. حيث جاء من "يتطوع"، من خصومه ، ليقدم له "الهدايا المجانية" بالجملة... ومن غير وئام وهاب؟ فكان الائتلاف السياسي والشعبي حول " الحريري" من جديد، لينعكس بوضوح في تصريحه الأخير بعد فترة من الانقطاع: "لن أغيّر موقفي... وبمعزلٍ عن "أهداف" الحملة على الحريري وتوقيتها المريب، لا يزال خصوم الحريري يرفضون إلى اليوم البحث عن "بدائل" لترؤس الحكومة في هذه المرحلة. حتى في ظل احتدام الخلاف. " (1)

2- إقتراحات باسيل الثلاثة سقطت قبل "أزمة الحريري - وهاب" ، و اقتراح رابع يحاط بالسرية

في بداية هذا الشهر، أدار الوزير باسيل محركات الوساطة بمباركة الرئيس عون في سبيل إزالة الترسب الأخير العالق في عنق الزجاجة قبل إعلان التشكيل ألا وهو "العقدة السنية" ، إلا أن عصيان العقدة أمام مساعي الحل، وتعنّت أعضاء "اللقاء التشاوري" الستة بمطلب توزيع أحد منهم حصراً، لا بل اشتراطهم مقعداً وزارياً "غير عادي"

(1) المصدر: "هدايا مجانية" إلى الحريري من خصومه... ، elnashra.com ، 2018/12/1.

دفع البعض بالقول بأن تأخر الحكومة لا يرتبط بهذا المطلب في الحقيقة، إنما يرتبط بتعليمات خارجية تقول بأنه ممنوع على لبنان أن يشكل حكومته في الوقت الحالي، وقد أنت حملة وهاب على الرئيس المكلف لتزيد في الطين بلة ولتؤكد هذه الفرضية.

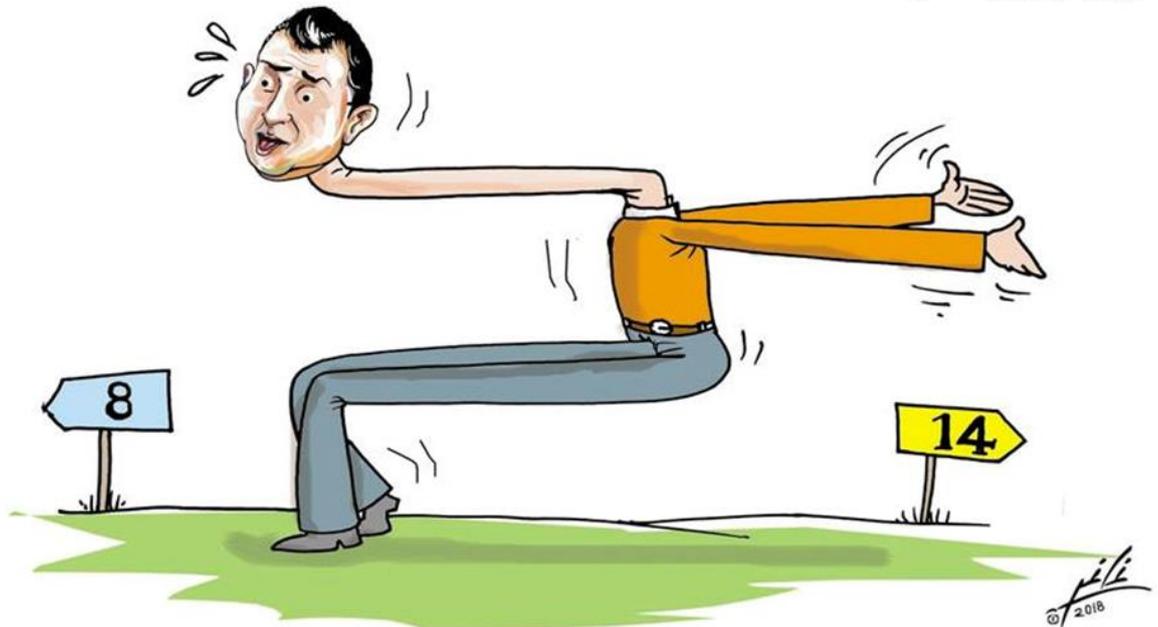
وبالرغم من مساعي الوزير باسيل التي أريد لها أن تكون سرية، إلا أن التسريبات الإعلامية كانت أقوى من ما أريد. إذ كشفت مصادر مطلعة لـ"النهار" ان الاقتراحات الثلاثة التي حكي عنها في مبادرة باسيل سقطت، ولم يبق الا اقتراح رابع يُحاط بالسرية من اجل إنجازه . فما هي هذه الإقتراحات ؟

" الإقتراح الأول : أن تكون الحكومة من 32 وزيراً، حيث يعطى بموجب ذلك مقعد علوي للرئيس نجيب ميقاتي بدل من المقعد السني الذي يعطى لسنة الثامن من آذار. وهو اقتراح رفضه الحريري ووافق عليه "حزب الله" وحلفاؤه .

الإقتراح الثاني : استعادة المقعد السني من رئيس الجمهورية لصالح توزيع أحد نواب " اللقاء التشاوري " مقابل إعادة المقعد المسيحي من حصة الحريري الى الرئيس عون سقط هذا المقترح برفضه من قبل الحريري.

الإقتراح الثالث : سحب مقعد من "الثنائي الشيعي " وتحديدًا من حركة أمل مقابل أخذها المقعد السني للنائب قاسم هاشم . سقط هذا الاقتراح أيضاً برفض رئيس مجلس النواب نبيه بري .

الوزير باسيل وجولاته لمحاولة فك العقد



تخبّط حركة الوزير باسيل نتيجة محاولات الصد والرد بين 8 و 14 آذار. كاريكاتير صحيفة الجمهورية.

الإقتراح الذي لم يسقط بعد - الإقتراح الرابع :

بالنسبة إلى الإقتراح الأخير الذي يحاط بالسرية، فهو يقضي بالعودة الى الصيغة القديمة أي توزيع شخصية من خارج النواب الستة تكون من حصة رئيس الجمهورية. وهذا الإقتراح يتوقف نجاحه على قبول رئيس الجمهورية بأن يعطي من حصته وهو لم يوافق بعد، وان يقبل النواب الستة بشخصية من خارجهم. ولسان حال "حزب الله" أنه يقبل بما يرضى به حلفاؤه النواب الستة. وعلى نتيجة التفاوض في شأن هذا الإقتراح وموافقة رئيس الجمهورية والرئيس المكلف والنواب الستة عليه يتوقف مصير الولادة الحكومية . " (2)

(6/2) علاقات حزبية: مصالحة المردة - القوات

ومضة نور شمالية في ظلمة الإنسداد السياسي والوطني

في الرابع عشر من هذا الشهر، سجّل تشابك شجاعة سليمان فرنجية مع قدرة سمير ججع على تذليل العقبات ، إستناداً الى تاريخ مؤلم في الحرب اللبنانية. فنتج بذلك مصالحة تاريخية بين الزعيمين المسيحيان تمت في الصرح البطريركي برعاية سيده بشارة الراعي، ليطوي الرجلان صفحة أليمة مليئة بالدماء التي نذفت بالدجة الأولى من جسد طوني فرنجية وعائلته سنة 1978، لتنتهم يومها القوات اللبنانية ، لكن من دون تأكيد ما إذا كان سمير ججع يومها طرفاً في هذه المجزرة.

على أي حال ونتيجة لذلك، لم يكن التواصل بين بنشعي ومعراب أمراً سهلاً، ولا تفصيلاً عابراً، بل احتاج الى جهد من حزب "القوات" وتيار "المردة" إمتد على سنوات، بين اندفاع وتراجع، بحسب الظروف السياسية التي مرّ بها لبنان والمنطقة.

وبذلك لم يعد الشمال مساحة معرّضة للهزّات الأمنية-المسيحية في الكورة او بشري او زغرتا او عكار. ولم تعد الخصومة التاريخية ذات الأبعاد العائليّة والمناطقية تحكم العلاقات بين زغرتا وبشري.

واليوم يستريح الفريقان من هواجس متبادلة، ويتفرغان للمواجهة السياسيّة مع خصم مشترك هو "الوطني الحر".

وفي حين لا يمكن القول إن الاتفاق بين الفريقين الآن هو نتيجة قرار مواجهة "الوطني الحر"، لكن سياسات رئيس التيار البرتقالي بلا شك هي التي شجعت معراب وبنشعي على المضي قدماً، وسرّعت توقيع الاتفاق تحت خيمة البطريركية المارونية.

(6/3) الطاقة : قضية المولدات الخاصة

بعض البلديات تصطف إلى جانب أصحاب المولدات وتخالف قرارات الدولة

هم ملأوا الدنيا صراخا ومؤتمرات صحافية ، هددوا وتوعدوا بأنهم سيغرقون البلد بالعملة و نفذوا تهديدهم ، لكن

(2) المصدر: اقتراحات باسيل: سقوط 3 ورهان على الرابع ، almarkazia.com ، 2018/11/30

الدولة كانت لهم بالمرصاد مرات قليلة ولم تكن أكثر المرات.. إنهم باختصار أصحاب المولدات.

فبالرغم من ان قرار تركيب العدادات - وهو موضوع الخلاف - أصبح نافذاً منذ شهر تشرين الأول الفائت، والتسعيرة التي اقترتها وزارة الطاقة هي تسعيرة عادلة.. إلا أن هذا القرار لم يأت مطابقاً لأهواء الكثير من أصحاب المولدات. لكن مخالفة قرار وزارة الإقتصاد القاضي بتركيب عدادات لمولدات الكهرباء لم تقتصر على أصحاب المولدات، بل على بعض البلديات أيضاً، وهنا ليس سرا القول بوجود تواطؤ بين البلديات المخالفة وبعض أصحاب المولدات لناحية الإصرار على عدم تركيب العدادات، وذلك في سبيل انتفاع كلا الطرفين من الجني المالي الكبير للمولدات. " فمذ السادس من أيلول الفائت، راسل وزير الإقتصاد رائد خوري وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أملاً منه الطلب من البلديات والمحافظين والقائمقامين التشدد في مراقبة أصحاب المولدات للتأكد من قيامهم بتركيب العدادات وإتخاذ التدابير القانونية كافة لإلزامهم بتطبيق قرارات الوزارة، بما في ذلك مصادرة المولدات المخالفة .

على الرغم من هذا القرار، تبرر البلديات تنفيذ ماطلب منها بأننها تترك الحرية للمواطنين في بلدياتهم، ومن ضمن هذه البلديات بلدية " زوق مكاييل"، بحيث إذا لم يطالب سكان هذه البلدية تركيب العدادات، فلن تلزم بلدية الزوق أصحاب المولدات بتركيب العدادات. فضلاً عن ذلك، تبرر هذه البلدية عدم إقدامها على تنفيذ ماطلب منها بأن آلية التركيب غير واضحة.

وكمثال على بلدية أخرى، ففي حين تتأمن في بلدية عرمون (الشوفية) الكهرباء 24 /24 ساعة بفعل تغذية منشآت مطمر الناعمة التي تولد الطاقة من غاز " الميثان "، لكن المولدات الخاصة لاتزال موجودة حيث تستعمل عند الأعطال. إلا أن البلدية ترفض تركيب العدادات طالما أن الكهرباء في منطقة عرمون الشوفية نادرة الإنقطاع. " (3)

وبالرغم من أن مافيا أصحاب المولدات لم تنتهوى بكاملها أمام قرارات وتحذيرات وزارة الإقتصاد، إلا أنه من الواضح وللإنصاف، يبدو أن وزير الإقتصاد رائد الخوري لحد الآن جاد في تطبيق قرار تركيب العدادات، حيث تم في يوم 27 من هذا الشهر، مصادرة مولد في منطقة الحدث ، كما صودر آخر في منطقة سن الفيل في اليوم التالي .

إلا أن العبرة تكمن في استكمال ماقدرته وزارة الإقتصاد ونفذته القوى الأمنية، خصوصا أن مناطق عدة لم تلتزم بتركيب العدادات بعد ، وهنا للمواطن دور مكمل يكمن في الإبلاغ عن المخالفين من أصحاب المولدات ورؤساء البلديات المتواطئين مع أصحاب المولدات في تقاسم الأرباح والمنافع التي تأتي على حساب المواطنين أصلاً.

(6/4) فساد ومجتمع

الفراغ على المستوى الحكومي، تملأه الطبيعة حيث أنه في كل مرة تنزل فيها السماء خيراتها تنفضح هشاشة الإستعدادات على الأرض. وهكذا تكررت السيول والفيضانات والأضرار في الطرقات و الممتلكات والمزروعات، على غرار ماحصل في الرملة البيضاء ، حيث كان مشهد غرق طريق عام "الرملة البيضاء" بمياه الأمطار الممزوجة بمياه شبكة الصرف الصحي الأسنة فضيحة بكل معنى الكلمة، نتيجة سدّ المجرور الرئيسي الذي يصب في البحر قرب "الإيدن باي"، حيث يبدو أن التحقيق الموعود سيعرق في مياه الفساد كما غرق طريق "الرملة البيضاء". و أيضاً كما

(3) المصدر: مخالفات مولدات وبلديات... "طنجرة ولاقت غطاها" ، lbcgroup.tv ، 2018/11/29

حصل في بعض مناطق البقاع الشمالي، وبرك المياه التي تكونت على أوتوستراد الزهراني، والطريق من نهر الكلب إلى جونيه... كلها فضائح غطتها ننانة الفساد الذي ينخر الدولة حتى عظمها.

هذه الفواجع في الممتلكات العامة والخاصة توازيها المصائب التي تصيب المواطنين، فحوادث السير المتكررة تلاحق الركاب نتيجة سرعتهم كما بالمقابل نتيجة غياب أبسط ضروريات السلامة المرورية كالإنارة مثلاً، كما جرى أخيراً في أبلح البقاعية حيث قضى أربعة شبان بعمر الورد وأصيب آخرون، و كما جرى مع التلميذ الضابط محمد حبص... فمتى ينتهي هذا المسلسل الدامي على طرقاتنا؟

مجارير حالتنا...



المصدر: صحيفة الجمهورية.

(6/5) مال واقتصاد: سلسلة الرتب والرواتب

سلسلة الرتب والرواتب المقررة تعود إلى واجهة النقاش من جديد

بعد إقرار سلسلة الرتب والرواتب في تموز من العام 2017 بعد سنوات من المماطلة، عادت السلسلة إلى النقاش بعد تغريدة لوزير الخارجية جبران باسيل؛ فخلال زيارته لأصربيا قال باسيل في تغريدة له على موقع Twitter أن معالجة الانحدار الإقتصادي بجرأة سياسية هي أولوية لدى الحكومة المقبلة. لكنه ربط هذه الخطوة بالإستعانة بالتجربة الصربية في هذا الإطار، حيث تم اللجوء إلى خفض الرواتب في القطاع العام، واصفاً أيضاً ارتفاع رواتب هذا القطاع في لبنان بالتطرف.



أثار كلام باسيل بلبله كبيرة، خاصة وأنه يترافق مع حملة تخوضها مرجعيات إقتصادية ومالية وازنة لإلغاء سلسلة الرتب والرواتب، ووصفها بأنها سبب للأزمة المالية الحالية.

وزارة المال تنفي وجود أي نية لإلغاء السلسلة بالرغم من تزايد التحديات المالية

(4) بالرغم من أن هذه القضية طرحت من أكثر من جهة سياسية وإقتصادية، نفت وزارة المال وجود أي نية لإلغاء سلسلة الرتب والرواتب، حيث يؤكد وزير المالي علي حسن خليل أن الدولة ملتزمة بدفع كل ما يترتب عن هذه السلسلة، ومشيراً إلى أن كل تدبير تراجعي يتعلق بالسلسلة يحتاج إلى قرار سياسي كبير.

لكن في نفس الوقت، تعترف وزارة المال بأن الإيرادات التي تم التعويل عليها لتمويل السلسلة لم تأت وفق التوقعات. يقول المطلعون على هذا الملف إن هذه الإيرادات تعطلت نتيجة :

- 1- إيقاف المجلس الدستوري بعض الضرائب (وكان ذلك في العام الماضي).
- 2- الجمود الإقتصادي لاسيما في القطاع العقاري.
- 3- معدل عائدات الضريبة على القيمة المضافة التي تم رفعها إلى 11% اتت أقل مما كانت عليه عندما كانت الضريبة 10%.
- 4- تراجع العائدات الجمركية بنسبة 9%.
- 5- تراجع عائدات قطاع الإتصالات.

ختاماً، إن من الأسئلة المطروحة إذا ما تم إلغاء السلسلة - وهو أمر صعب المنال كما يؤكد وزير المال - أن كيف للمواطن تحمّل الضرائب وارتفاع الأسعار الذي حصل بعد إقرارها ؟ هل ستعاد الأسعار إلى مثل ما كانت عليه قبل إقرار السلسلة ؟! لعل الإستنتاج الحتمي هو إن إلغاء السلسلة لدى الطبقة السياسية هو الخيار الأسهل في ظل انسداد رغبتهم في اتباع الإصلاح شامل !

(6/6) مواقف ومبادرات

مقال (2/1):

نشرت جريدة " الأنباء " الكويتية في 22 من شهر تشرين الثاني مقال بعنوان:

استئناف العلاقة بين الحريري والجماعة الإسلامية يكمل حلقة الدعم السنّي حوله

وقد جاء هذا المقال بعدما زار وفد من الجماعة الإسلامية برئاسة أمينها العام د. عزام الأيوبي الرئيس الحريري للمرة الأولى بعد انتخابات 6 أيار النيابية الأخيرة.

(4) المصدر: رياح عائدات الضرائب وبعض القطاعات... لم تجر كما تشتهي سفن السيولة، lbcgroup.tv، 2018/11/29.



رابط المقال :

<https://www.alanba.com.kw/ar/arabic-international-news/lebanon-news/869203/22-11-2018--استئناف-العلاقة-بين-الحريري-والجماعة-الإسلامية-يكمل-حلقة-الدعم-السني-حولہ>

مقال (2/2):

نشر موقع "المدن" في 19 من شهر تشرين الثاني مقال بقلم "أ. جنى الدهيبي" جاء بعنوان:

الجماعة الإسلامية" تعتصم بحبال كثيرة وتتفرق

فبمناسبة استعداد "الجماعة الإسلامية" لخوض دورتها التنظيمية، تمهيداً لانتخاباتها العامة، مع بداية شهر كانون الأول 2018، جاء المقال ليضيء على الحالة الراهنة ل" الجماعة الإسلامية " إنطلاقاً من الناحية التنظيمية للجماعة والخلافات الداخلية الحاصلة فيها، وانعكاس ذلك بتراجع واقعها على الساحة اللبنانية إن من خلال الإنتخابات البلدية أو النيابية الأخيرتين.

رابط المقال :

<https://www.almodon.com/politics/2018/11/19/الجماعة-الإسلامية-تعتصم-بحبال-كثيرة-وتتفرق>

(2/1) - قمة مجموعة العشرين

لقطات "بن سلمان" مع زعماء العالم تسيطر على أحداث قمة ال 20.

(5) في قمة العشرين التي استضافتها العاصمة الأرجنتينية "بيونس آيرس"، كلّ حركات ولي العهد أو حياله مرصودة من النظرة إلى الهمسة إلى التجهم إلى الإبتسامة إلى التهاجل إلى الوقفة إلى المصافحة أمّ اللقطات كانت: بال "high five" والضحكة العريضة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وولي العهد السعودي محمد بن سلمان. كلاهما يحتاجان إلى هذا المشهد، وكلاهما يتعرضان لضغوط. أصابع الاتهام موجهة إلى بوتين لاتهامه بمحاولة اغتيال العميل المزدوج Sergie Skripal وابنته في لندن، وسيف عقوبات جديدة مسلط عليه بسبب هذه القضية، وفوقها احتجاز روسيا لسفن أوكرانية.



لقطة ال "high five" بين بن سلمان وبوتين ، ويظهر ترامب في الخلف مترصداً.

أمّا الأمير محمد بن سلمان الذي يواجه ضغوطاً على خلفية اغتيال جمال الخاشقجي، أراد بدوره أن يؤكد للأقربين قبل الأبعدين أن رهانهم على عزلته سقط. وإلى الرئيس الأمريكي ترامب رسالة بأن صفقات السلاح معنا (أي مع السعودية) هي غير ثابتة وكذلك الإستثمارات. أما ترامب، وإن لم يصفاح بن سلمان إلا أن نظرته إليه فيها من التودد مايكفي وقد كانت مجاملات بينهما.

بين بن سلمان وأردوغان اختلف المشهد، التجاهل يطبع الصورة. أما لقطة بن سلمان- ماكرون وإن قيل إنها حملت

(5) **المصدر:** بن سلمان. ماذا تقول الصور ؟ ، lbcgroup.tv ، 2018/12/1.



عتباً من الرئيس الفرنسي، إلا أنها لم تحمل تجاهلاً أو قطيعة. وصحيح أن رئيسة وزراء بريطانيا لم تبتسم لابن سلمان ولو حتى على سبيل المجاملة خلال لقائهما، لكن موقفها لم يترجم عبوسها، حيث أعطت الأولوية لأمن السعودية. وفي حسابات الصين الإقتصاد أولوية، ومحادثات بن سلمان مع الرئيس الصيني كانت خالية من عبئ قضية خاشقجي.

أما الذين ارتكزوا على الصورة الجامعة لقادة الدول التي التقطت في ختام القمة ليقولوا أن ولي العهد بن سلمان كان مهمشاً (بسبب حادثة مقتل الخاشقجي) لدليل وقوفه على طرفها، فلم يصيبوا حيث في قمة "مجموعة ال 20" التي جرت في العام 2016، وقف بن سلمان حينها على الطرف أيضاً.

(2/2) - عدوان غزة

غزة المقاومة تجبر عدوها على الإنسحاب

في الأسبوع الثاني من شهر تشرين الثاني الحالي، كانت غزة على موعد مع تهور إسرائيلي اتجاهها، بعدما تسللت قوة أمنية خاصة من جيش العدو إلى محافظة خان يونس جنوبي قطاع غزة، بهدف زرع أجهزة تجسس متطورة في عدد من الأماكن من أجل الكشف عن مكان الجنود الإسرائيليين لدى حركة حماس، فاشتبكت المقاومة مع هذه المجموعة الإسرائيلية المهاجمة واستهدفتها بقذائف الهاون فأفشلت العملية الإسرائيلية، بعدها اشتعلت غزة والمستوطنات.

لكن صمود المقاومة في غزة وضرباتها الصاروخية المتتالية عبر استهداف تجمعات الجنود و قصف المستوطنات، أجبر العدو على إيقاف العدوان واتخاذ خيار التهدئة، الأمر الذي أدى إلى استقالة وزير الحرب "أفيغور ليبيرمان" غاضباً من اتخاذ حكومة نتنياهو لهذا الخيار غير الحاسم مع "حماس" بحسب وصفه.

(6) إذاً هو إفشال لعدوان إستمر بضعة أيام ترافق مع تصريحات محللين ومسؤولين إسرائيليين قالوا بالفهم الملآن لقد فقدنا قوة الردع أمام حماس في غزة ولا مانع من تسديد ضربة قوية قبل استكمال مباحثات التهدئة. هي إذاً تصريحات كثيرة صدرت على ألسنة المسؤولين والمحللين الصهاينة، الرابط بينها هو الاعتراف بأن المقاومة هي من ترسي معادلة ردعية جديدة أمام "إسرائيل" وهي من أصبحت تغير قواعد اللعبة.

(6) المصدر: من مقدمة برنامج "أعرف عدوك" على قناة الجديد ، aljadedd.tv ، حلقة 2018/11/25.



في خضم الحديث عن العدوان الذي استهدف قطاع غزة في تشرين الثاني الحالي، نتيجة توغل قوة أمنية خاصة من جيش العدو الإسرائيلي في جنوب قطاع غزة، وقيام المقاومة بإفشال العملية الإسرائيلية التي هدفت إلى زرع أجهزة تجسس متطورة من أجل الكشف عن مكان الجنود الإسرائيليين لدى حركة حماس، وماتلى ذلك من استقالة وزير الحرب الإسرائيلي "أفيغدور ليبرمان" بسبب ما اعتبره استسلام حكومته أمام ضربات المقاومة في غزة، وانتهاءً بتضعضع حكومة ليبرمان وسط تصاعد المطالب بإجراء إنتخابات تشريعية مبكرة في الداخل الإسرائيلي ... نشر " المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات " في 25 من هذا الشهر دراسة بعنوان:

أزمة الحكومة في إسرائيل: كيف انتهت، ولمصلحة من؟

وفي مايلي أبرز ماتضمنته هذه الدراسة:

المقدمة

شهدت إسرائيل في منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر 2018 أزمة سياسية كادت أن تطيح حكومة بنيامين نتنياهو الرابعة، وأن تقود إلى إجراء انتخابات عامة مبكرة للكنيست الإسرائيلي، بدلاً من موعدها المقرر في تشرين الثاني 2019. ففي 14 تشرين الثاني الجاري، استقال رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" أفيغدور ليبرمان" من منصب وزير الأمن، وأخرج حزبه من الائتلاف الحكومي، ودعا إلى حل الكنيست وإجراء انتخابات مبكرة في أسرع وقت ممكن. وبعد إعلان ليبرمان انسحاب نوابه الخمسة من الائتلاف الحكومي، أصبحت حكومة نتنياهو تتكون من خمسة أحزاب، وتستند إلى 61 نائباً مقابل 59 نائب معارض من بين أعضاء الكنيست البالغ عددهم 120 نائباً؛ أي بأغلبية نائب واحد فقط. وما إن أعلن ليبرمان عن استقالته، حتى وجه حزب "البيت اليهودي" بقيادة "نفتالي بينيت" (يمثل هذا الحزب ثالث أكبر كتلة نيابية موالية لحكومة نتنياهو بمجموع 8 نواب) إنذاراً علنياً إلى نتنياهو بأنه إذا لم يحصل على منصب وزير الأمن (بدلاً من ليبرمن المستقيل)، فإنه سينسحب من الائتلاف الحكومي؛ ما يؤدي إلى سقوط الحكومة وإجراء انتخابات مبكرة.

أسباب استقالة ليبرمان

أرجع ليبرمان أسباب استقالته من منصب وزير الأمن، في المؤتمر الصحافي الذي عقده لهذا الغرض، إلى خلافه مع رئيس الحكومة نتنياهو والكايننت السياسي الأمني، بشأن سياسة إسرائيل تجاه حماس في قطاع غزة. ووصف ليبرمان اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وسلطة حماس في قطاع غزة بوساطة مصرية، بعد يومين من القصف المتبادل بينهما، بأنه "خضوع للإرهاب" ...

ويبدو أن ليبرمان اتخذ قرار الاستقالة في الأسابيع الأخيرة من جراء قيام نتنياهو والكايننت السياسي الأمني بإحباط سياسته، وإلغاء قراراته التي اتخذها بصفة فردية تجاه غزة، وإلزامه بقرارات الكايننت وسياسته. فعندما انطلقت مسيرات العودة من قطاع غزة في آذار/ مارس 2018، لاعم ليبرمان موافقه مع موقف نتنياهو والمؤسسة العسكرية والكايننت السياسي الأمني بشأن القطاع، مانحاً الأولوية لمواجهة تعزيز النفوذ الإيراني العسكري في سورية، .. بيد أن هذا التوافق بين ليبرمان ونتنياهو لم يستمر طويلاً؛ إذ تفجر الخلاف بينهما في آب/ أغسطس 2018، عندما بدأ

نتنياهو، بتأييد من المؤسسة العسكرية، السعي للتوصل إلى اتفاق تهدئة طويل المدى بين إسرائيل وسلطة حماس في غزة بوساطة مصرية.

وقد حاول ليبرمان، الذي عارض الاقتراحين المذكورين، إحباط التسوية مع سلطة حماس في غزة. وفرض خلال الشهر الثلاثة الماضية عقوبات لفترات قصيرة على قطاع غزة، وذلك بقرارات منفردة من دون العودة إلى الكابينة السياسي الأمني أو رئيس الحكومة. وشملت هذه العقوبات تقليص العمق البحري المسموح به للصيد عند شاطئ غزة، وإغلاق معبري كرم أبو سالم وبيت حانون (إيرز)، ومنع دخول الوقود إلى غزة. وكان ليبرمان يتراجع عن هذه القرارات تحت ضغط نتنياهو والمؤسسة العسكرية.

سعي نتنياهو لاحتواء الأزمة

فور إعلان ليبرمان استقالته، وتفجر الأزمة الحكومية عقب إنذار "نفتالي بينيت" بأنه سينسحب من الحكومة إذا لم يحصل على وزارة الأمن، أجرى نتنياهو اتصالات مكثفة بقيادة أحزاب الائتلاف الحكومي ودعاهم إلى البقاء في الحكومة والحفاظ عليها وعدم إجراء انتخابات مبكرة.

شدد نتنياهو في اتصالاته برؤساء الأحزاب وفي تصريحاته لوسائل الإعلام على أن مصلحة أمن إسرائيل تقتضي الحفاظ على الحكومة وعدم إجراء انتخابات مبكرة، وأن إسرائيل ما زالت في خضم معركة لم تنته بعد، وأنه في أثناء المعركة لا يتم اللعب بالسياسة وإسقاط الحكومة؛ فأمن الدولة أهم من اللعبة السياسية الحزبية والمصالح الشخصية. وأعلن بأنه سيحتفظ بمنصب وزير الأمن لنفسه لدواعي أمنية، وأكد أنه لا يريد إجراء انتخابات زائدة وغير ضرورية في هذه المرحلة التي تقتضي التحلي بالمسؤولية.

إن الحملة التي شنها نتنياهو قد أثرت على قائد حزب "البيت اليهودي" "نفتالي بينيت"، فلم يحظَ إنذار "بينيت" بإجماع في صفوف أعضاء الكنيست التابعين لحزبه، وأعلن في 19 تشرين الثاني/ نوفمبر 2018 عن سحب جميع مطالبه من رئيس الحكومة وعن بقاءه في الائتلاف الحكومي. وفي الوقت نفسه، انتقد بينيت نتنياهو لعدم تبنيه، وفق ما ادعاه بينيت، سياسة متشددة تجاه الفلسطينيين وعدم تحقيق الحسم والانتصار على سلطة حماس في غزة..

دوافع نتنياهو

خلافًا للأزمات الحكومية السابقة، بذل نتنياهو قصارى جهده للحفاظ على حكومته، وعدم تكبير انتخابات الكنيست، وتأجيلها أطول فترة ممكنة. ويبدو أنه يعتقد أن تأجيل الانتخابات في هذه المرحلة يخدم مصالحه في جملة من القضايا. ويأتي في مقدمتها مسألة الملفات الجنائية ضده، والتوقيت الذي سيقدر فيه المستشار القضائي للحكومة أفيحاي مندلبليت لائحة اتهام ضده في ثلاثة ملفات فساد. وسيتخذ مندلبليت قراره، وفق ما هو متوقع، في فترة أقصاها شباط/ فبراير 2019، ومن المتوقع أن يقدم لائحة اتهام عندئذ ضد نتنياهو غير الملزم بالاستقالة، وفق القانون الإسرائيلي في حال توجيه لائحة اتهام ضده. ويريد نتنياهو أن يكون في الفترة التي تقدم فيها ضده لائحة اتهام رئيسًا للحكومة، وليس رئيسًا لحكومة انتقالية منهيًا في حملة انتخابية للكنيست.

إلى جانب ذلك، يفضل نتنياهو أن يأتي موعد الإعلان عن موعد صفقة القرن قبل حل الكنيست. ومن المتوقع أن يتم الاتفاق بشأن توقيت الإعلان عنها بين ترامب ونتنياهو؛ كي تخدم وتلائم أجندة الثاني. ومن المتوقع أن يُرافق الإعلان عن صفقة القرن بضغط أميركي شديد للتسريع في تطبيع الدول العربية علاقاتها بإسرائيل، وهو ما يخدم نتنياهو

ويزيد قوته الانتخابية.

الخاتمة

تمكّن رئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو من الحفاظ على حكومته، على الرغم من الأزمة الحادة التي تعرضت لها. ولم تضعفه هذه الأزمة، بل ربما عززت مكانته؛ فقد تولى إلى جانب رئاسته الحكومة منصب وزير الأمن، وهي المرة الأولى التي يتولى فيها هذا المنصب. ومن المتوقع أن يتخلى نتنياهو عن منصب وزير الخارجية الذي شغله في السنوات الأخيرة لأحد قادة حزب الليكود. ومن المرجح أن يتمكن من الحفاظ على حكومته في الشهور المقبلة، وأن يتم تحديد موعد للانتخابات يلائمه، إذا تقرر تقديم موعدها. وفي هذه الحالة، فإن "المعسكر القومي" الذي يقوده نتياهو سوف يحظى بأغلبية واضحة، بحسب استطلاعات الرأي العام؛ ما يمكّنه من تشكيل حكومة مما يسمى المعسكر القومي (اليمين والمتدينين)، في حين لا يبدو أن ثمة تهديداً جدياً لزعامته نتياهو داخل حزب الليكود نفسه.

رابط الدراسة :

<https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/Cabinet-Crisis-in-Israel-Winners-and-Losers.aspx>



المصدر: موقع "عربي 21".



L.C.D



Beirut, Lebanon



www.lebdevelop.org



Lebdevelop



01 - 315 119



info@lebdevelop.org



Lebdevelop



76 - 052 705



Lebdevelop



Lebdevelop